الكلية: الآداب

القسم او الفرع: الجغرافية

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة: أ.م. هدى حسين علي

اسم المادة باللغة العربية: جغرافية المدن

اسم المادة باللغة الإنكليزية: urban geography

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: التركيب الداخلي للمدن

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزيةThe internal structure of cities

التركيب الداخلي للمدن

تتنوع استعمالات الأرض داخل المدينة مهما صغر حجمها . وتقسم المنطقة إلى عدة استعمالات أساسية تتمثل بالوظائف التي تقوم بها وتقدم خدمة لسكانها أو سكان الأقاليم المحيطة بها ، ومن تلك الوظائف السكنية والتجارية والإدارية والصناعية والدينية والترفيهية ، وكلما كبر حجم المدينة وازدادت أهمية موقعها كلما ازداد تنوع استعمالات الأرض فيها وأضيفت إلى وظائفها وظائف جديدة كالاستعمال الصناعي والصحي والتعليمي واستعمالات الأرض للنقل وغيرها . إن توزيع استعمالات الأرض داخل المدينة والتي تظهره خرائط خاصة بها وتجاور بعضها البعض من حيث التجاذب أو التنافر يسمى التركيب الداخلي للمدينة أو البنية الداخلية .

وبالرغم من التشابك والتداخل بين استعمالات الأرض المختلفة في المدينة ، فأن المهتمين بدراسة المدن من جغرافيين واجتماعيين واقتصاديين قد اكتشفوا قوانين وأفكار ونظريات تفسر توزيع استعمالات الأرض سواء من حيث قربها لقلب المدينة او ابتعادها عنه نحو الاطراف .

ويجب أن نشير إلى أنه لا توجد نظرية متكاملة تنطبق في تفسيرها لجميع الاستعمالات ولكل المدن ، وان استعمالات الأرض داخل المدن ليست أماكن ثابتة معلومة الحدود والمساحات أو قوالب جامدة غير متحركة بل العكس فأن الوظائف داخل المدن تتفاعل وتتنافس على احتلال الأراضي ويتوسع بعضها ويتطور ويتقلص ، بعضها وينتقل ليفسح المجال لوظائف أخرى .

ويقسم الباحثين المدينة إلى ثلاثة قطاعات رئيسية هي :-

١- القطاع المركزي Central Zone

٢- القطاع الأوسط Middle Zone

٣- القطاع الخارجي Outer or Peripheral Zone

استاذة المادة . هدى حسين

نظريات التركيب الداخلي للمدينة

أهم النظريات التي تفسر التباين وتوزيع استعمالات الأرض داخل المدن أو تركيبها الداخلي هي :

أولًا:- نظرية الدوائر المتراكزة .

ظهرت هذه النظرية بعد أن قام الباحث الاجتماعي آرنست برجس بدراسة لمدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٢٥ . وجوهر هذه النظرية يتلخص بـ ((ان اتساع المدن يحدث بشكل دوائر متداخلة مشتركة المركز)) واعتبر ذلك نموذج ينطبق على جميع المدن وخاصة الكبيرة منها ، واستطاع أن يميز خمس مناطق دائرية هي :-

١- المنطقة التجارية المركزية ٢- المنطقة الانتقالية ٣- منطقة دور العمال ٤- منطقة الدورالجيدة والمتوسطة النوعية ٥- منطقة الذهاب والإياب (الضواحي)

وعلى الرغم من إن هذه المناطق تختلف في اتساعها ،إلا انه رأى أن المدينة تنمو وتتطور على شكل عملية تبدأ من الداخل إلى الخارج ، ويرجع سبب التوسع إلى الضغط الذي يولده نمو المنطقة التجارية والصناعية على المنطقة السكنية ، بالإضافة إلى نمو هذه المنطقة عند الاطراف ورغبة سكانها الابتعاد عن مركز المدينة الصاخب .

1- المنطقة التجارية المركزية : تمثل هذه المنطقة قلب المدينة وتلتقي عندها أهم طرق النقل الداخلي وتتميز بانها مركز النشاط التجاري في المدينة ،حيث تشتهر بمحلاتها وفنادقها ومصارفها والدوائر الحكومية وعيادات الاطباء وغيرها من الخدمات الاخرى ،كما تتميز بارتفاع العمارات فيها ،اذ ان سعر الارض فيها يؤدي الى التوسع العمودي لاستغلال أمثل للأرض ، أما أطراف هذه المنطقة فتتصف باختلاط الوظائف المختلفة ،ففيها محلات بيع المفرد والجملة ومحلات حرف البضائع وبعض الصناعات الخفيفة

2- المنطقة الانتقالية : تتميز هذه المنطقة بتباين الوظائف المنتشرة فيها ،وهي انتقالية لأنها تجمع بين صفات المنطقة الاولى والثالثة ، وعند نمو المدينة تتعرض المنطقة السكنية الى غزو المؤسسات التجارية والصناعات الخفيفة في المنطقة الاولى ،لذا فأن الدور السكنية تصبح قديمة ومتدهورة وبذلك تحتلها العوائل ذات الدخل الواطئ ،وتكثر في هذه المنطقة مؤسسات تجارية واجتماعية كما تكثر فيها الدور القديمة بعد أن هجرها أصحابها بعد أن ارتفع مستوى معيشتهمومع ذلك يبقى سعر الأرض مرتفعا

3- منطقة دور العمال: يسكن هذه المنطقة العمال والموظفون من ذوي الدخل المحدود ، اذ يفضل هؤلاء السكن قرب مواقع أعمالهم مستفيدين من فرق اجرة النقل والوقت . .

4- منطقة الدور الجيدة والمتوسطة النوعية : تشمل هذه المنطقة على أغلب الاحياء السكنيةلأصحاب الاعمال التجارية وذوي المهن يسكن الاغنياء في بيوت مستقلة وذاتحدائق ، وتحتوي هذه المنطقة علىالحدائق العامة والمراكز التجارية المحلية التي تقدم خدمات وبضائع الاستهلاك المحليالميومي.وبضائع ذات الاستهلاك المحليالميومي.

استاذة المادة: هدى حسين

5- منطقة الذهاب والإياب الضواحي : تتكون هذه المنطقة من مجموعة من المدن الصغيرة والضواحي وفيها تسكن مجموعات متباينة في طبقاتها الاجتماعية ، ففي بعض أجزائها يسكن أصحاب الدخل لمحدود الذين ترتبط مصالحهم بداخل المدينة .

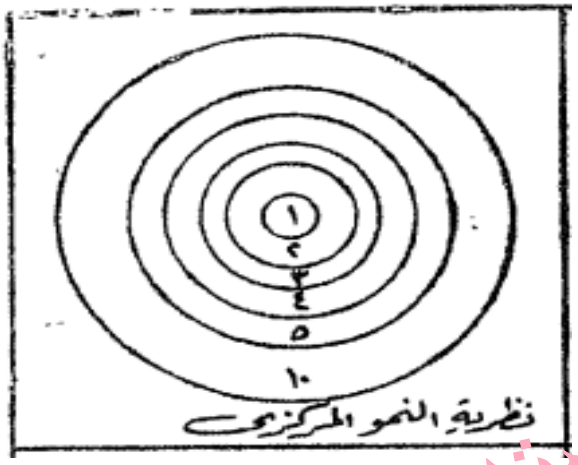

استاذة المادة : هدى حسين

أهم الانتقادات التي وجهت الى هذه النظرية هي :-

١- ان برجس نظر الى توسع المدينة على انها عملية نمو منتظمة عند الاطراف وبشكل موحد وبنفس السرعة ، وبذلك أهمل عامل سطح الارض والمناخ ،فليس من الضروري أن تتوسع المدينة من جميع أطرافها بنفس معدل النمو ،فقد تعترض التوسع عوارض طبيعية كالبحيرات أو البحار أو المرتفعات ،وأن مدينة شيكاغو التي درسها برجس لم تكن قطاعاتها على شكل دوائر منتظمة بل أن اعتراض بحيرة مشيكن لها أدى الى ظهورها بشكل دوائر غير متكاملة .

٢- بنى برجس استنتاجاته بعد دراسته لمدينة واحدة وهي شيكاغو ودعم فرضياته من حالاتها ، ثم عمم ذلك على غيرها ، ومن المعلوم أن لكل مدينة خصائصها والعوامل التي تؤثر على نمو وشكل بنيتها .

٣- عينت النظرية مكان الصناعات الخفيفة في المنطقة الانتقالية ، الا أنها أهملت مكان الصناعات الثقيلة التي يمكن أن تنشأ على أطراف المدينة أو عند تفرعات سكك الحديد أو المواقع النهرية .

٤- من النادر أن تتخذ استعمالات الارض داخل المدينة أشكالا هندسية دائرية منتظمة ، فالمنطقة المركزية مثلا قد تأخذ أشكالا متباينة كالمستطيل أو المثلث .

٥- لم يدخل برجس في حساباته الأثر الذي يمكن أن تتركه وسائل النقل وسرعة الحركة على استعمالات الأرض داخل المدن ،فأن تقدم وسائل النقل والمواصلات الحديثة باختلاف أنواعها وزيادة عدد السكان أدى الى أن يتغير الشكل الدائري